الفصل الأول

دكتورة مزوز بركو
جامعة الحاج لخضر باتنة
قسم العلوم الاجتماعية

مشكلة البحث ومنطلقاته

مخطط الفصل الأول

مشكلة البحث ومنطلقاته

تمهيد

١- إشكالية البحث

٢- فرضيات البحث

٣- أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع

٤- أهداف البحث

٥- الدراسات السابقة حول الموضوع

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر الأسرة من أولى المؤثرات التي يتعرض لها الطفل في مرحلة طفولته وتتميز هذه المرحلة بالمرونة وقابلية الطفل للتشكل، فهو يتأثر بالجو الاجتماعي والنفسي في محيط الأسرة، فهو يمكن أن يكون من العوامل المساعدة على غرس المبادئ والقيم التي تمكنه من التمثل الصحيح لها، وفي المقابل من الممكن أن يكون من العوامل المحيطة والمثبطة لها، وظاهرة أطفال الشوارع انعكاس لهشاشة العلاقات داخل النسق الأسري في كل أبعاده النفسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.

سنحاول في هذا الفصل الموسوم بإشكالية البحث ومنطلقاته أن نحدد بدقة مشكلة البحث المتمثلة في معرفة طبيعة القيم الأسرية السائدة لدى شريحة تفرض نفسها على الساحة الاجتماعية ألا وهي أطفال الشوارع، وأيضا أنماط أساليب التربية الأسرية التي أنشئ عليها هؤلاء الأطفال، فإدراج لفرضيات البحث بعد تحديد تساؤلات البحث، ومن ثم التطرق لأهمية وأسباب اختيار هذا الموضوع وكذا أهدافه، مع إطلالة واستعراض للدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

١- إشكالية البحث :

اهتمت معظم البحوث الاجتماعية والنفسية بموضوع "تربية الأطفال" وأولوه أهمية واهتماما بالغين، كما اهتموا أيضا بالمؤسسات القائمة على تنشئة الطفل وإعداده كعنصر فاعل في التنشئة الاجتماعية، وليس منفعل معها فقط، كما ذهب في ذلك ج.ميد(١٩٤٣)Mead.J الذي أكد أن كل صيرورة تنشئة اجتماعية تمثل واقعا مزدوجا من جهة فعل المنشئِين، ومن جهة أخرى فعل المنشئَين،([1]) الفعل الأول يقوم به الأشخاص والمؤسسات المكلفة بالتنشئة ضمن جماعة اجتماعية حتى يضمن اندماج الأطفال في النسيج الاجتماعي، والفعل الثاني يخص مسار الطفل المّنشأ وتجربته ودوره النشيط في صيرورة التنشئة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية للطفل تعني أن يكتسب الطفل قيم الجماعة التي يعيش في وسطها، ويستدخل المعايير التي من شأنها أن تجعل من هذا الطفل يتكيف ويتفاعل مع

---

[1] - A.Marie Fontaine, J. Pierre Pourtois(1998): **Regards sure l'éducation Familiale**, ,Bruxelles éd du Boeck et Larcier, S.a. Paris, P.56

بيئته بصورة سليمة، وجدير بالذكر أن الطفل يستدخل هذه المعايير والقيم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على صقله وإكسابه ثوابت المجتمع الذي يعيش فيه، ومن بين أهم هذه المؤسسات على الإطلاق: الأسرة؛ التي تلعب دورا كبيرا في تلقين الطفل أولى المعارف، الاتجاهات، الأخلاق، المعايير والقيم، هذه الأخيرة التي تحدد ما ينبغي أن يكون وما ينبغي أن يُفعل، وما ينبغي ألا يكون وما ينبغي ألا يُفعل. وعلى هذا الأساس فإن القيم تكون من ناحية معايير للسلوك وبالتالي فإنها تأخذ الشكل المثالي لما ينبغي أن يكون عليه السلوك، كذلك فإنها تأخذ صفة القانون أو العرف، إذا هي أتت من التراث.([1])

ويمكن اعتبار القيم شكلا من أشكال الاعتقاد لما يراه الفرد تفسيرا للواقع لذلك فلا يمكن أن نفهمها بمعزل عن هذا الواقع أو عن البيئة الاجتماعية للفرد، ومن هنا تبرز أهميتها باعتبارها الغاية المثلى، لأنها قوة دافعة للسلوك البشري، فهي ترقى بالفرد البشري إلى أسمى درجات الإنسانية، وبدونها المجتمع الإنساني يفقد المبادئ والأصول والقوانين التي تنظم حياته. فالقيم الخلقية من عوامل النهوض والأمن والاستقرار الاجتماعي، وسوء الأخلاق من أسباب تفكك الأسرة وانهيار المجتمع وسقوط الحضارة، فالقيم تضبط السلوك الإنساني وتلزم الإنسان بالجانب الخيّر منه، فيترتب على ذلك أن يصبح الإنسان مسئولا عما يصدر عنه من أفعال.

ويمكن أن نلاحظ أن القيم السائدة في أي مجتمع تترتب على سلم هرمي حسب درجة الأهمية والانتشار في المجتمع، ويرى عبد الحميد خزار([2]): "أن أكثر القيم انتشارا تمثل قاعدة الهرم وتقل درجة الأهمية كلما اتجهنا إلى قمة الهرم، وكل مجتمع له هرما قيميا خاصا به تترتب فيه القيم حسب درجة أهميتها من القاعدة إلى القمة، وهذا لا يعني بالضرورة وجود تعارض بين قيم الفرد والأسرة والقيم السائدة في المجتمع لكن الاختلاف يكون في درجة الأهمية بالنسبة للقيمة من فئة إلى أخرى".

---

[1]-عباس محمود عوض(١٩٩٤): **علم النفس الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص:٢٥١

[2]- عبد الحميد خزار(٢٠٠٦):**القيم النفسية والخلقية من خلال محتويات كتب التربية الإسلامية والآداب، دراسة تحليلية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة وهران، الجزائر، ص:٣

إن القيم ترتبط ارتباطا وثيقا بسلوك الفرد في كل مواقف حياته، فهي تكمن خلف السلوك، وتوجهه لتعطيه المعنى، وعلى هذا فإن مجموعة القيم السائدة لدى شخص ما أو جماعة من الجماعات تمثل نوعا من الضغوط الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد والجماعة تأثيرا مباشرا، لذلك فهي تشكل نسقا متماسكا تحتل فيه كل قيمة أولية خاصة بالقياس إلى القيم الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن دراسة التغير الذي يطرأ على هذا النسق يساعد على فهم استمرارية نماذج الثقافة والشخصية في المجتمع.([1])

كيفما كانت القيم فهي وليدة المجتمع الذي توجد فيه، كما أنها تمثل الضوابط للعلاقات الاجتماعية بين أفراد ذلك المجتمع، فيلاحظ أن قوة المجتمع وتماسكه تزداد كلما اشترك أفراده في أكبر قدر ممكن من القيم، ويظهر التفكك كلما تباينت القيم بين الأفراد، مما يؤدي إلى تفشي الأمراض الاجتماعية والمشاكل الأسرية وكثرة الجرائم والانحرافات.

وهناك من الأسر التي تقدم نماذج سيئة عن أسلوب التربية، ولا تعمل على تلقين الطفل المبادئ الأساسية للمجتمع، ولا تحثه على احترام المعايير والقيم السائدة، وتتركه عرضة للمخاطر والأمراض الاجتماعية المختلفة كالتدخين، الإدمان، التشرد، وقد تعمل هذه الأسر نتيجة لعدة ظروف على إلزام الطفل بالخروج المبكر للعمل؛ وبهذا يكون مروره إلى الشارع في وقت جد مبكر أكبر خطر يهدده ويهدد مستقبله، فهو يعمل على صقل سلوكاته وأفكاره حسب ما يوفره الشارع من قيم ومعايير وبذلك يصبح المدرسة التي يستقي منها ما ينبغي أن يكون وما لا ينبغي أن لا يكون.

ولعل ظاهرة "ظاهرة أطفال الشوارع" التي أفرزتها الساحة الاجتماعية تُعد من أخطر الظواهر على المدى القريب والبعيد، نظرا لآثارها السلبية على جميع الأصعدة النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية...الخ، ولكونها تمثل انتهاكا واضحا لحق من حقوق الإنسان، وأيضا لأنها تعبر عن مأساة إنسانية حقيقية بأتم معنى الكلمة.

إن ظاهرة "أطفال الشوارع" ظاهرة متعددة الأبعاد تضع نظامنا الأسري والاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي موضع الاتهام، فالطفل في حالة السواء أو الانحراف لا ينفصل

---

[1]- أحمد بيومي(١٩٩٣): **المشكلات الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص: ١٤٣

عن واقعه الاجتماعي،([1]) وفي ضوء ذلك يقرر أحمد فائق(١٩٨٥) أنه عند دراسة الظواهر النفسية الاجتماعية في صورتها المرضية يجب الاهتمام والاعتناء بالحركة القائمة بين سيكولوجية الفرد وسيكولوجية المجتمع بوصف كل منهما انعكاس للآخر لوجود حتمية اجتماعية لا تختلف عن الحتمية النفسية،([2]) لذلك يمكن القول أن تحسن أوضاع الأسرة وتحسين الأسرة لمنهجها في تربية الأبناء له علاقة بنشأة السلوك السوي لدى الأبناء بينما لا يُتوقع من الأسرة المضطربة سوى إنتاج أطفال مضطربين ويصبحون عرضة لكافة أشكال الانحرافات السلوكية والخروج عن دائرة الأسرة.

وإذا كان الطفل المضطرب يعكس أصل الداء في دائرة الأسرة، فإن الأسرة المضطربة من شأنها أن تعكس أصل الداء في دائرة المجتمع، وفشل ترتيباته في إسعاد أفراده وبالتالي ظهور الخلل في طباعهم وسلوكاتهم، فالأسرة كوحدة أولى للمجتمع هي مصدر العطاء والحب والحنان، فضلا عن كونها مصدرا لإشباع الحاجات المادية والنفسية للأبناء، ومن هنا فإن أي سلوك عنيف يصدر عنها تجاه الأبناء يحَّرفها عن وظيفتها الطبيعية والفطرية.

تعّبر مشكلة أطفال الشوارع عن انهيار البناء الأسري والاجتماعي، فهي قنابل موقوتة يمكن أن تدمر المجتمع في أي وقت، لأنها تعد أساسا للعديد من المشكلات الخطيرة كانحراف الأحداث، إجرام الصغار، الإدمان، الاغتصاب، السرقة...الخ.

ينتشر أطفال الشوارع بأعداد متزايدة يوما بعد يوم، حيث تشير التقارير العالمية أن أطفال الشوارع يتواجدون في جميع المدن، وقد بلغ عددهم في مصر حوالي ٤ملايين عام ١٩٩٥،([3]) وقد تزايدت الظاهرة بسبب تزايد معدلات البطالة في المجتمع وضآلة فرص العمل والشغل أمام قطاعات عديدة من أفراد المجتمع، حيث بلغت حسب آجر التقديرات

---

[1]- أبو بكر مرسي محمد مرسي(٢٠٠١)، **ظاهرة أطفال الشوارع**، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط١، ص: ٣

[2]- أحمد فائق(١٩٧٠): **الأمراض النفسية والاجتماعية، دراسة في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع**، النسر الذهبي، القاهرة، ص: ١٢

[3]- زينب محمد شقير(٢٠٠١):**الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط١، ص: ٢٥٧

الدولية لسنة ٢٠٠٠ حوالي ١٢٠مليون طفل شارع في العالم،([1]) كما تشير آخر تقديرات الأمم المتحدة لسنة ٢٠١٠ إلى ارتفاع العدد إلى ٢٠٠مليون طفل في الشارع،([2]) علاوة على ذلك ما ظهر من ضعف عوامل الضبط في المجتمع إضافة إلى تزايدها في الدول الفقيرة نتيجة للركود الاقتصادي، وما يبتغيه المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وأيضا التفكك الأسري مما يدفع بالأطفال إلى الخروج بشدة إلى الشارع إما للعمل، أو التسول أو الانحراف. يُجمع أطفال الشوارع على أنهم كانوا ضحايا لمرتين: المرة الأولى عندما اضطروا إلى الهروب من المنزل، والمرة الثانية نتيجة تعرضهم الدائم إلى الهجوم والابتزاز من طرف جماعات الكبار التي تنهب الأموال التي كانوا قد جمعوها في الصباح، فهي كما يقول أحد هؤلاء الأطفال الذين تعايشوا مع الشارع :" هو قانون الغابة والبقاء للأقوى" ومع ذلك نجدهم يرفضون أن تطلق عليهم تسمية "أطفال الشوارع"، كما لا يحبون أن يناديهم الناس بالأيتام، ويعللون هذا الرفض بأنهم لم يرغبوا في هذه الوضعية وإنما فُرضت عليهم.

والملاحظ على هؤلاء الأطفال أنه رغم صغر سنهم وانفصالهم الشبه تام عن أسرهم، إلا أنهم كبار في تعاملاتهم وعلاقاتهم، إذ ما يقارب ٧٠ إلى ٨٠% منهم يتمكن من الحصول على ما يساعده على العيش، فهم يعتبرون الشارع مكان عملهم وحقل نشاطهم، كونهم يعيشون على ما يحصلون عليه من مال؛ حتى أن المختصين في هذا المجال عادة ما يصنفونهم حسب العمر إلى ثلاث فئات: الأولى ينحصر سنها بين ٥ و١٣ سنة وهم عادة أطفال، والفئة الثانية يصل سنها إلى ١٤ و١٨ سنة وهم الشباب، وأخيرا فئة ١٨ سنة فما فوق ويسمونهم الكهول أو الشيوخ، كونهم يعيشون ويتعاملون بطرق تفوق سنهم، ويكسبون من الخبرة في الحياة بالشارع ما يفوق عمرهم.

يقول باتريك شاناهان Patrick Shanahan –وهو أحد عمال منظمات الإغاثة الدولية التي تنشط تحت راية "المنظمة العالمية للصحة" بإفريقيا–: "يمكن تصنيف ثلاث فئات من أطفال الشوارع هم " أطفال في الشارع "، " أطفال من الشارع " و " أطفال إلى

---

[1] – سامي العصرة(٢٠٠٠): **أطفال الشوارع : الظاهرة والأسباب**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة،ص: ١٥٦

[2] – http://www.unicef.org/arabic/publications/43689.html

الشارع ". ورغم استحالة إقامة حدود واضحة وفاصلة بين هذه الفئات، إلا أنه يوجد اختلافات ولو ضئيلة بينها، فأطفال الفئة الأولى هم الذين يعودون إلى بيوتهم مع حلول كل مساء. أما أطفال الفئة الثانية فهم يعيشون انقطاعا شبه تام عن أسرهم، فنجدهم لا يستطيعون أو بالأحرى لا يرغبون في العودة إلى بيوتهم، فهم يعيشون بشكل دائم في الشوارع وينامون بها. وكلا الفئتين تتطورا إلى الفئة الثالثة، حيث يصلون إلى درجة التمثل مع الشارع Identification à la rue،([1]) ولا يتصورون لأنفسهم حياة أخرى غير التي يعيشونها، فهم جزء كامل من الشارع بكل ما يشمله من مشاة، عاطلين عن العمل، متسولين، معاقين، مجانين....الخ. وكما هو ملاحظ، فالأطفال يتقاسمون الشارع مع كل هذه الفئات الاجتماعية، سعيا منهم للعيش إن لم نقل للبقاء، وعليه تُفرض عليهم قوانين وأعراف هذا الشارع التي تضطرهم إلى تقليد البالغين؛ فنجدهم يتجولون، يتسولون، ومثل الكبار قد يواجهون أفراد الأمن ويتصادمون معهم، كما قد يتصارعون فيما بينهم بحثا عن السيطرة والاستحواذ على الفضاء المحيط الذي قد يكون الشارع، الطريق أو مجرد المكان الذي ينامون فيه.

وباستقراء هذا الواقع الفعلي لأطفال الشوارع تتجسد أمامنا العديد من المخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع ويزيد من عنفه وتجاوزاته للأعراف والقيم والقوانين التي يعيش في إطارها، وهذه المخاطر لا ترتبط بثقافة دون أخرى بل هي شائعة بين كل الثقافات التي يعيش في إطارها هؤلاء الأطفال.

إن الدخول إلى عالم أطفال الشوارع يتطلب من الباحث اتخاذ إجراءات دقيقة، فهو عالم يحمل بين طياته الكثير من المآسي والإثارة، ويطرح أمامنا العديد من التساؤلات والمشكلات والأزمات التي يعانون منها، فضلا عن الخصائص النفسية التي يتسم بها هؤلاء الأطفال، الذين يحيون بيننا ويتفاعلون معنا دون أن ننفعل لهم، رغم ما يمثلونه من خطورة

١-أطفال الشوارع ظاهرة تتسع في المجتمعات العربية في http://www.cpcsyria.com/3amala.htm

بوصفهم"مشاريع مجرمي الغد"،([1]) إنهم يؤكدون تلك الصيحة العالمية التي تتردد الآن وهي "أطفالنا ضحايانا".([2])

فهل هم ضحايا الاتجاهات الوالدية إبان التنشئة الاجتماعية التي اتسمت بالقسوة والعدوان عليهم، أم اللامبالاة والإهمال لشؤونهم؟ أم ضحية الهجر؟ أو ضحية لأشكال العقاب بكل أنواعه؟ أم تراهم ميلاد للتصدعات الأسرية وأشكالها المتباينة من وفاة الوالدين أو أحدهما، أو فشل البدائل في الرعاية؟ أم ضحايا المشاجرات أو الطلاق بأنواعه أو نتيجة السفر أو الغياب السيكولوجي للوالدين أو أحدهما؟ وماذا سيحمل هؤلاء الأطفال من قيم يتعايشون بها في خضم مكوثهم الدائم أو المؤقت في الشارع وتفاعلاتهم مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه؟.

ومن هنا تظهر أهمية تناول هذه الشريحة بالدراسة، وهذا من خلال تسليط الضوء على طبيعة الأسر التي أفرزت ما يسمى اليوم "أطفال الشوارع" من جهة ومن جهة أخرى كشف أنساق القيم التي تُحمِّلها الأسرة لهؤلاء الأطفال.

لذا جاءت الدراسة الحالية لتجيبنا عن التساؤلات الرئيسية التالية :

*** أسئلة الدراسة :**

١- ماهي الأسباب التي دفعت الأطفال إلى الشارع؟

٢- ما هي أساليب التربية الأسرية التي أدت إلى تواجد الطفل بالشارع ؟

٣- ما هي أنساق القيم الأسرية السائدة لدى أطفال الشوارع؟

٢- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

*** أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع ظاهرة"أطفال الشوارع" والنسق الاجتماعي الذي يفرز لنا مثل هذه الظواهر خاصة الأسرة، كذلك تأتي الأهمية أيضا من أهمية مرحلة

---

[1]- أبو بكر مرسي محمد مرسي(٢٠٠١) ، مرجع سابق، ص: ٣٥

[2]- هادي نعمان الهيتي(١٩٨٨): **ثقافة الطفل**، في مجلة عالم المعرفة، الكويت العدد ١٢٣، ص، ٥٦

الطفولة بشكل عام، وأهمية مراحلها المختلفة سواء المبكرة أو المتوسطة أو المتأخرة، وأهمية ذلك في صقل شخصية الطفل وتكوينها أو الرمي به إلى متاهات الشارع.

لذلك تتضح أهمية الدراسة لهذا الموضوع من خلال :

- أن ظاهرة أطفال الشوارع في تزايد مستمر مما يبعث على ضرورة إيجاد استراتيجيات لمواجهة الظاهرة وأخطارها.
- أن الظاهرة متشابكة الأبعاد والرؤى ومتداخلة العوامل والأسباب وهو ما يحث العاملين في الميدان على ضرورة تشخيص جوانبها المختلفة.
- خروج الأطفال إلى الشوارع ينبئ عن طبيعة أسر غير سوية، وهو ما يدفعنا لتقصي أنماط الأساليب التربوية في هذه الأسر والتي تفرز لنا هذه الفئة.

*** أسباب اختيار الموضوع:**

أما أساب اختيار هذا الموضوع فيعود بالدرجة الأولى إلى تنامي الظاهرة والانتشار الواسع لهذه الفئة من الأطفال عبر أرجاء التراب الوطني فلا تلبث تراهم منتشرين في كل مكان في الأسواق، محطات الحافلات، والنقل الحضري، يتسولون، يبتاعون أشياء تافهة وفي بعض الأحيان يعتدون على المارة، وتتزايد أعدادهم في فترات معينة خاصة في العطل والمناسبات الدينية المختلفة.

٣- **أهداف الدراسة :** تتجلى أهداف الدراسة في :

- البحث عن الأسباب التي جعلت الأطفال يتواجدون بالشارع
- دراسة القيم الأسرية التي ينشأ عليها أطفال الشوارع.
- البحث في أنماط التربية الأسرية لأطفال الشوارع.

٦- **الدراسات السابقة حول موضوع أطفال الشوارع:**

٦-١ دراسة فولي Foley.M(١٩٨٣) ([1])

* **عنوان الدراسة : استراتيجيات التعامل مع أطفال الشوارع**

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الى تقديم مقترح لطريقة التعامل مع أطفال الشوارع.

* **نتائج الدراسة :** كشفت الدراسة أن أطفال الشوارع عادة ما يكونون متسربين من التعليم، ولكن قدرتهم وإبداعهم وتأقلمهم مع حياة الشارع واستمتاعهم الذاتي بهذه الحياة توضح أنهم لا ينقصهم الذكاء وأن أغلب أطفال الشوارع يشعرون بنقص القدرة في التعامل مع البالغين وأن انضمامهم مع على شكل مجموعات ضرورة للتكيف في حياة الشارع وللتعامل معهم من الضروري تدعيم البرنامج مع الطفل وليس الطفل الذي يتناسب مع البرنامج.

٦-٢ دراسة بيتي وآخرون Beatty.J, et al(١٩٨٥): ([2])

* **عنوان الدراسة:** أطفال الشوارع أطفال في خطر.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة الى التعرف على أهم المخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع حيث تم عرض مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي بورتيلاندا واورجين بالولايات المتحدة الامريكية.

* **نتائج الدراسة :** تكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ طفل شارع وكانت نتائجها أن معظم الأطفال يتعرضون لانتهاكات جنسية ومادية أثناء وجودهم في الشارع، كما ان هناك زيادة قدرها ١٨٣% في حالات البغاء الصبياني لدى الاناث وزيادة قدرها٢٤,٥% لدى الذكور فيما بين أعوام ١٩٦٩ و١٩٧٩ وقدمت الدراسة اقتراحات بضرورة اتخاذ مأوى لإيواء الهاربين من المنزل مع خدمات النصح والارشاد وبرامج مساعدة وتدعيم أمهات الشوارع صغار السن ومحو أميتهم وتوضيح أثر البغاء في مرحاة الطفولة باعتباره نوعا من إساءة

---

[1]- حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، **فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة ص: ٣٧

[2]- نفس المرجع ، ص: ٣٧

معاملة الأطفال وتقديم مساعادات طارئة للأطفال الشوارع وخدمات طويلة الأمد تتمثل في مساعدة الصغار للانتقال من الشارع.

٦-٣ دراسة منتدى الفكر العربي (١٩٨٧)

* **عنوان الدراسة :** أطفال الشوارع مأساة حضارية متنامية

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى مضاعفة التاييد بقضية أطفال الشوارع لتشجيع الحكومات إلى اتخاذ إجراءات ملموسة تجاه الظاهرة.

***نتائج الدراسة :** اجريت الدراسة في بلدان عربية مختلفة(مصر، السودان، المغرب) واعتمدت على إجراء مقابلات مع عينات من أطفال الشوارع ومع هؤلاء الذين يقدمون لهم العون في مختلف الوكالات الحكومية وغير الحكومية، وقد بينت الدراسة أن هؤلاء الأطفال في في بلدانهم يعانون من التهميش ويُعدون بالملايين ويعيشون منعزلين ويعانون من سوء التغذية وإلى افتقاد العطف والحنان والتعليم والمساعدة، يعيشون على السرقة والعنف ويندمجون في عصابات ليبنوا لأنفسهم أسرا تمنحهم الشعور بالأمان والانتماء، يرون في الكبار أعداءً لهم، يواجهون الانحراف بكل أشكاله (سرقة، مخدرات اغتصاب...) وأن كل البلدان النامية والمتقدمة تواجه المشكلة دون التصدي لها بشكل كاف وأنها ظاهرة بأسباب متعددة منها : التفكك الأسري ووضع المرأة في المجتمع، وداخل العائلة، مع عدم ملائمة التعليم التشرد والنزوح الريفي، الكوارث الطبيعية والاقتصادية والنظام العالمي الحالي.

٦-٤ دراسة ابتكار Aptekar,l(١٩٨٨): ([1])

* **عنوان الدراسة :**أطفال الشوارع في كالي **بكولومبيا**

---

[1]- العالم ابتكار لديه العديد من الدراسات والبحوث الأكاديمية حول أطفال الشوارع منها :

- أطفال الشوارع في دول العالم النامي(١٩٩٤)
- أطفال الشوارع في نيروبي الظروف الحياتية والصحة العقلية (١٩٩٧)
- دراسة عبر حضارية لأطفال الشوارع (أمريكا اللاتينية والشمالية وإفريقيا) تحليل مضمون (٢٠٠٠)

* **الهدف من الدراسة نتائج الدراسة:** هدفت الدراسة الى لفت الانتباه إلى ضرورة تغيير نمط حياة طفل الشارع وإلقاء الضوء على المشكلات التي يواجهها والأساليب التي يلجأ إليها للتغلب على تلك المشكلات.

* **عينة الدراسة:** قامت الدراسة على الاتصال بين أطفال الشوارع والباحث لمدة سنة كاملة مما وفر لديه معلومات حقيقية عنهم ولقياس معدل ذكاءهم قام الباحث بتطبيق اختبار Kohs Boek لقياس الذكاء على عينة متكونة من ٥٠ طفل شارع في مدينة كالي بكولومبيا.

* **نتائج الدراسة :** بقاء الطفل في الشارع مرتبط بعاملين:

- العامل الأول هوالخصائص العامة المميزة لأطفال الشوارع والتي تمكنهم من البقاء والتكيف.
- العامل الثاني نظرة أفراد المجتمع تجاه أطفال الشوارع.

وجد الباحث أيضا أن متوسط ذكاء العينة بلغ ٥٨درجة واعتبره الباحث متوسط عالي ودال مقارنة بالعناصر المحيطة بالطفل وطبيعة المشكلات التي يواجهها، وأن حياة الشارع ليست سيئة للغاية كما يتصور البعض وإنما بها العديد من العناصر الايجابية التي تساعد الطفل على تحمل الحياة ومشاقها ومشاكلها وصعوباتها.

توصل الباحث أيضا أن جماعة أطفال الشوارع تتحول تدريجيا إلى نسق اجتماعي يحل محل الأسرة ويعوض الطفل من خلاله فقدان الأسرة ويستمد من هذه الجماعة الحماية ويكتسب مهارات عديدة تمكنه من البقاء.

٦-٥ دراسة مدحت ابوالنصر (١٩٩٢):

* **عنوان الدراسة :** مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة.

* **الهدف من الدراسة:** تقدم هذه الدراسة محاولة استكشاف مشكلة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة وذلك بالقاء الضوء على بعض جوانب هذه المشكلة والتعرف على خصائصها.

* **عينة الدراسة :** استخدم الباحث الملاحظة البسيطة الميدانية المباشرة لأطفال الشوارع في بيئتهم الطبيعية الشارع والمقابلات العابرة المفتوحة وشبه المفتوحة مع عينة عمدية لأطفال الشوارع حجمه ١٨٠ طفلا خلال عام ١٩٩١.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى :

– أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة متوسط أعمارهم ١٣سنة جاؤوا من أسر فقيرة كبيرة الحجم ليعيشوا في الشارع وقد انقطعوا عن الدراسة أميين وانقطعت صلتهم باسرهم، حالتهم الصحية سيئة تنقصهم الحماية، تعرضوا إلى الاعتداء الجسمي مثل(الضرب، التعب، الحرمان من الغذاء...)

– يوجد العديد من التشابهات بين خصائص أطفال الشوارع في عينة البحث وخصائص أطفال الشوارع في العالم وخاصة في الدول النامية فيما عدا أطفال الشوارع في الدول المتقدمة جاؤوا من كل الطبقات الاجتماعية، بينما الدول النامية جاؤوا أصلا من الطبقات الفقيرة وأن أطفال الشوارع في الولايات المتحدة الأمريكية تعرضوا للاعتداءات الجنسية بصورة أكبر.

– مشكلة أطفال الشوارع ترجع الى عوامل منها ما يتعلق بالفرد ذاته ومن جانب أسرته أومن مؤسسات رعاية الأحداث، أومؤسسات تعليمية، وعوامل أخرى تتعلق بجذب الى بيئة الشارع حيث المغريات والأصدقاء، وأخيرا عوامل داخلية ذاتية مثل الحاجة إلى إشباع حب الاستطلاع، المغامرة والتجربة والتطلع إلى المزيد من الاستقلال والحرية والشعور بالضيق من الأسرة أوالمدرسة أومؤسسة الاحداث، مع سهولة استهواء وغواية هؤلاء الأطفال.

٦-٦ دراسة سيرينك وآخرونSchurink et al (١٩٩٣):

* **عنوان الدراسة :** معدل ذكاء أطفال الشوارع.

* **الهدف من الدراسة نتائج الدراسة:** هدفت الى التعرف على معدلات الذكاء لدى أطفال الشوارع وهل يختلف ذلك مع الأطفال العاديين وهل يمكن تنمية مهاراتهم عن طريق برامج.

* **نتائج الدراسة :**أكدت أنه يمكن تصميم برامج لمعالجة أطفال الشوارع والتكفل بهم وأن ينالوا الاحترام والحماية وإعطائهم فرص في المجتمع ومعالجتهم من الشعور بالاحتقار والدونية.

٦-٧ دراسة رايت وآخرونWright et al (١٩٩٤): ([1])

* **عنوان الدراسة :** أطفال الشوارع في الشمال وفي أمريكا اللاتينية.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة الى توضيح الفروق بين أطفال البلدين من حيث السن وأسباب تواجد الظاهرة أوعلى مستوى الخلفيات الأسرية والبيئة الاجتماعية والثقافية في المجتمع.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة الى وجود فروق بين أطفال البلدين من حيث السن وأسباب تواجد الظاهرة أوعلى مستوى الخلفيات الأسرية والبيئة الاجتماعية والثقافية في المجتمع وأكدت على تطابق واقع المشكلات النفسية التي يعاني منا طفل الشارع والتي تتمثل في سوء معاملة الطفل والاستغلال والمشكلات الصحية.

٦-٨ دراسة منظمة الصحة العالمية OMS (١٩٩٥): ([2])

* **عنوان الدراسة :** برنامج حماية أطفال الشوارع من سوء استخدام العقاقير.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مشكلة أطفال الشوارع ووضع برامج حماية لهؤلاء الأطفال من سوء استخدام العقاقير ومساعدة المنظمات والجمعيات لاهتمام برعايتهم.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى :

- أي شخص صغير يقضي معظم وقته في الشارع بدلا من البيت أوالمدرسة أوالعمل أوالملعب أومكان العبادة يمكن اعتباره طفل شارع.
- عددهم انطلاقا من هذا التعريف ما بين ١٠ و ١٠٠مليون طفل على مستوى العالم.
- أغلبهم في المدن الكبيرة والمناطق الحضرية من الدول النامية.
- أسباب توجدهم بالشارع: بسبب المال، الحصول على مكان متسع للمعيشة، الهروب من المشاكل العائلية ليكونوا مع عائلاتهم البديلة في الشارع لكي يهربوا من مؤسسات الكفالة، ولكي يجدوا مأوى ولكسب المال من أجل الدراسة، ولكي يعيشوا كما يريدون.

---

[1]- حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص: ٤١

[2]- حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص: ٤٦

– يقوم الأطفال بأعمال هامشية مثل حمل الامتعة، غسل السيارات، تلميع الاحذية، بيع السجائر والخردوات، تعاطي المخدرات كحل لمشاكلهم.

– معظمهم يعانون من الخوف والملل والخجل وانخفاض تقدير الذات.

– معلم طفل الشارع له دور كبير في تعليمه ومنعه من الانحراف ولابد أن يكون قادرا على العمل بطريقة المشاركة وكذلك يكون لديه القدرة على منح القوة للآخرين، وليس تقديم الإحسان، ولابد من تحديد احتياجات الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم المختلفة.

٦-٩ دراسة فليس Velis, P(١٩٩٧): ([1])

* **عنوان الدراسة** : زهور في الوحل : أطفال الشوارع في إفريقيا.

* **الهدف من الدراسة** : هدفت الدراسة إلى لفت الانتباه للوضع المرير لأطفال الشوارع ككل وأطفال شوارع افريقيا بصورة خاصة.

* **نتائج الدراسة** : قدمت الدراسة وصف لأنشطة اليونسكوالتي تظم برامج التعليم الخاص بأطفال الشوارع والأطفال العاملين في الشارع وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– صورة طفل الشارع تتكرر في مدن القارات المختلفة بنفس الصورة ونفس القضية.

– العديد من الأطفال الإفريقيين يعانون من حياة قاسية في حياتهم اليومية ومن التسرب المدرسي ويفتقدون الرعاية والاهتمام نتيجة ابتعادهم عن أسرهم.

٦-١٠ دراسة عزة علي كريم (١٩٩٨): ([2])

* **عنوان الدراسة** : أبعاد ظاهرة أولاد الشوارع: المشكلة والحل.

* **الهدف من الدراسة** : هدفت الدراسة إلى تشخيص الواقع الاجتماعي والاقتصادي لأطفال الشوارع وذلك في محاولة لتحليل السياسات القائمة والانتهاء بوضع سياسة متكاملة شاملة متعددة المراحل للحد من انتشار أومعالجة الاستغلال الذي يتعرض له الأطفال.

---

[1] – حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص: ٤٩

[2] – نفس المرجع السابق، ص: ٥٠

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى :

– العوامل تتعلق بنموواانتشار التجمعات العشوائية وقصور الأوضاع الاقتصادية والتعليم وكثرة حجم الأسرة وقسوة الوالدين أوأحدهما وكذا قسوة زوجة الأب.

– النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في مصر ساهم من إبراز الظاهرة حينما أحبر الأطفال على العمل وأداء الأدوار الدنيا التي تتطلب مهارات متميزة مما ساعد على خلق طبقة من مستغلي الطفولة المشردة ودفعها إلى الاشتراك في العديد من أنواع الممارسات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

– قدمت الدراسة وصف لبعض الأوضاع المعيشية لأطفال الشوارع مثل طبيعة الأعمال التي يقومون بها والأماكن التي ينتشرون بها ويلجؤون لها ووصف لأنماط السلوك التي يتميزون بها كحب التملك والشغب والغدر والميول العدوانية وحب اللعب الجماعي والانفعال والغيرة الشديدة والتمثيل والكذب والتسيب العاطفي وعدم التركيز وليس لديهم مبدأ الثواب والخطأ واتسامهم بالقيم المتناقضة.

٦-١١ دراسة أسماء محمد الرسي(٢٠٠٠): ([1])

* **عنوان الدراسة :** أبعاد مفهوم الذات لدى أطفال الشوارع.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى تحليل أبعاد مفهوم الذات لدى عينة عددها ٢١ طفلا من أطفال الشوارع ومقارنتها بنظرائهم من الأطفال الذين يعيشون في أسرهم في ظل رعاية الوالدين، استخدمت الباحثة مقياس مفهوم الذات لدى الصغار من إعداد محمد عماد الدين اسماعيل ومحمد أحمد غالي لقياس مفهوم الذات الواقعية ومفهوم الذات المثالية ومفهوم الشخص العادي والتباعد، تقبل الذات وتقبل الآخرين.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى :

– الأطفال الأكبر سنا من أطفال الشوارع هم الأكثر تقبلا لذواتهم وللآخرين نتيجة تولد الذاتية والهوية الشخصية لدى هؤلاء الأطفال والتي تزودهم بدرجة عالية من الثقة ومفهوم الذات ووجود علاقة بين مفهوم الذات والفترة الزمنية التي يبقون فيها في الشارع.

---

[1]– حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص: ٥٠

– الأطفال الأكبر سنا هم أكثر المجموعات واقعية في إدراكهم وأكثرهم لذواتهم مثالية وتقبلا للآخرين وللأشخاص العاديين.

– أطفال الشوارع أكثر فهما لذواتهم من الأطفال في مثل سنهم في المرحلة العمرية من١١إلى ١٤ سنة.

– عند مقارنة مجموعة البحث اتضح أنه في عمر ١١ و١٢ سنة يوجد فروق بين المجموعتين في أبعاد مفهوم الذات الواقعي والمثالي والشخص العادي لصالح أطفال الشوارع.

٦-١٤ دراسة زينب حسن شحاتة(٢٠٠١): ([1])

* **عنوان الدراسة :** صورة السلطة لدى أطفال الشوارع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة صورة السلطة الوالدية بالمتغيرات التالية :مستوى الذكاء، أسلوب حل المشكلات، المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

عينة الدراسة : طبقت الدراسة على عينة قوامها ٥١ طفلا مقسمين إلى ٢١ طفلا من الشارع ذكور و ٣٠ طفلا من مدرسة عمر بن عبد العزيز الاعدادية للبنين، واعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات وهي اختبار تفهم الموضوع للكبار TAT لموراي هنري ومقياس مواجهة المواقف الضاغطة واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي من إعداد الباحثة، واستندت على مقياس كل من مصطفى عبد الرحمان درويس وعبد التواب عبد الاله عبد التواب وأيضا اختبار رسم الرجل.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى :

– ظهرت فروق دالة إحصائيا في صورة السلطة بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين في البعد الخاص بإهمال الأب وكانت الفروق في اتجاه أطفال الشوارع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ كما كانت ايضا أوامر الأب دالة عند مستوى ٠,٠١ في اتجاه أطفال الشوارع، ولم تظهر فروق دالة في الأبعاد الأخرى لصورة السلطة الوالدية.

---

[1] – زينب حسن شحاتة (٢٠٠١): **صورة السلطة الوالدية لدى أطفال الشوارع وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة ص: ٣٠.

– لم تظهر فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات بين أطفال الشوارع والأطفال العاديين باستثناء أسلوب التقبل الذي جاء لصالح أطفال الشوارع عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

– لم تؤكد النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين صورة السلطة وأسلوب حل المشكلات باستثناء الجانب الجسمي والاجتماعي.

– أظهرت النتائج أيضا العلاقة بين صورة السلطة والمستوى الاقتصادي غير الدالة إحصائيا.

– وبخصوص العلاقة بين صورة السلطة بالمستوى الاجتماعي فقد استقرت النتائج على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المستوى الاجتماعي وأبعاد السلطة وأوامر الأب وصورة السلطة، أما باقي الأبعاد فكانت غير دالة.

– اظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين صورة السلطة ومستوى الذكاء لدى عينة الدراسة.

٦-١٣ دراسة منظمة مراقبة حقوق الإنسان (٢٠٠٣): ([1])

* **عنوان الدراسة** : متهمون بأنهم أطفال : إساءة معاملة الشرطة المصرية للأطفال المحتاجين للحماية.

* **الهدف من الدراسة** : هدفت الدراسة إلى تقييم تعامل السلطات المصرية مع الأطفال المعرضين للانحراف وفقا للقانون الدولي، كما يرد في اتفاقية حقوق الطفل واتفاقيات مناهضة التعذيب وغيره مثل ظروف المعاملة أوالعقوبة القاسية.

* **عينة الدراسة** : أجريت الدراسة على عينة قوامها ٣٧ طفلا تراوحت أعمارهم من ٩ إلى ١٨ سنة منهم ١٢ طفلة بين ١٢ و١٨سنة يعيشون في الشوارع ويعملون به حيث تم إجراء مقابلات معهم أثناء احتجازهم لدى مصالح الشرطة وكذلك ممثلين عن منظمات غير حكومية بالإضافة إلى مقابلات مع أفراد من الشرطة ووكلاء نيابة وأحصائيين اجتماعيين وقضاة ومحامين.

* **نتائج الدراسة** : قدم التقرير وصفا شاملا للإساءات التي يتلقاها الأطفال والمعرضين للانحراف أثناء القبض عليهم وترحيلهم في مقررات الاحتجاز في تقرير مكون من ١٩٥

---

[1] – حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص: ٦١

صفحة وأوصت الحكومة المصرية في الوقف الفوري لسياستها الراهنة للقبض على الأطفال الذين يتعبروهم معرضين للانحراف والاحتجاز الروتيني لهم في قسم الشرطة، واستخدم منصب جديد في وزارة العدل للاشراف على التحقيقات المتعلقة بالتعذيب للأطفال المحتجزين لدى الشرطة وإساءة معاملتهم.

٦-١٤ دراسة عبلة بدري*(٢٠٠٣)

* **عنوان الدراسة** : أطفال الشوارع في مصر : الأسباب والحلول.

* **أهداف الدراسة** : هدفت الدراسة إلى التعريف بمشكلة أطفال الشوارع في مصر من خلال تجربتها المباشرة في التعامل مع هؤلاء الأطفال من خلال سجلاتهم والتقارير التي تصدر عن الهيئات منذ عام ١٩٩١ والتي بلغت سنة ١٩٩٨ حوالي ٣٠٠٠ طفل.

* **نتائج الدراسة** : أشارت نتائج الدراسة إلى أهم أسباب المشكلة في مصر والمتمثلة بالدرجة الأولى في : التفكك الأسري المصاحب بسوء المعاملة وسوء الحالة الاقتصادية لأسرة، والطلاق وتعدد الزوجات وسوء معاملة الوالدين والإجبار على العمل، اضافة للجهل والأمية، وبينت أن حجم المشكلة في تزايد مستمر، أما بالنسبة للخصائص الأطفال بينت الدراسة أن أعمارهم تتراوح ما بين ٨ و١٥ سنة، أغلبهم من الذكور، قادمون من محافظات مختلفة، تنتشر بينهم الأمية، نتيجة إخراجهم وحرمانهم من التعليم مبكرا، يمارسون الأعمال الهامشية مثل بيع المناديل الورقية، وبعض السلع التافهة والبسيطة، مسح زجاج السيارات، التسول، وإدعاء المرض، مسح الأحذية، وجدت الباحثة أن الأطفال ينتمون لجماعت تسودها

---

* **عبلة البدري** مدير عام جمعية قرية الأمل بمصر أول من تعامل مع ظاهرة أطفال الشوارع في مصر حيث أجرت البحوث وجمعت المعلومات عن الفتيات بالتحديد مثل عددهن ومشكلاتهن وملامح وجودهن كظاهرة في الشارع وساعد علي ذلك تردد بعض الحالات علي مراكز الاستقبال الخاصة بالجمعية وهن متنكرات في شكل أولاد لمعرفتهن أن هذه الأماكن تخدم الأولاد فقط واكتشفنا أنهن فتيات بمحض الصدفة، وهنا كانت البداية بفتح مركز استقبال لهن بمنطقة روض الفرج بالتعاون مع الصندوق المصري . السويسري للتنمية كمشروع استكشافي واستقبلت في الأشهر الأولي ما لا يقل عن٣٠٠ حالة تتراوح فئاتها العمرية بين٣ سنوات و١٧ سنة، ونظرا لاختلاف طبيعة المشكلات التي تعاني منها هؤلاء الفتيات فقد تم بعد أربعة أشهر فتح مركز لتسكينهن بعد الفشل في إعادة بعضهن إلي أسرهن بمعرفة الأخصائية الاجتماعية ورفض المؤسسات الأخرى استقبالهن.

قيم الولاء والثقة والحماية، وينامون في أماكن محددة وغالبا ما تكون الجسور الكبيرة والحدائق والأماكن المهجورة أومواسير المياه غير المستعملة، وكاوتش سيارات النقل الكبيرة، كما تنتشر الأمراض الجلدية وسوء التغذية نتيجة عدم معرفتهم بالعادات الصحية السليمة وأكلهم من الفضلات التي يرميها الناس.

كما اكتشفت ظاهرة خطيرة وهي وجود أمهات صغيرات من بين الفتيات المترددات علي المركز فئاتهن العمرية تتراوح ما بين١٣ و١٥ سنة وقد تعرضن للاغتصاب في الشارع علي أيدي الصبية الكبار أو استغلالهن اقتصاديا من قادة عصابات الشوارع في أعمال الدعارة. ويتم في مركز الاستقبال تقديم الخدمات الأساسية لهؤلاء الفتيات الصغيرات من تغذية ورعاية صحية ونفسية واجتماعية وترفيهية تمهيدا لإعادتهن إلي أسرهن أو تسكينهن بمركز الإقامة المخصص لهن، وتواجه المراكز التي تتعامل مع الفتيات تحديات نتيجة عدم تقبل المجتمع لهن، والدليل أنه بعد فتح مركز في منطقة امبابة تم غلقه لمدة شهر بناء علي شكاوي أهالي المنطقة لولا تدخل السفيرة مشيرة خطاب أمينة المجلس القومي للطفولة والأمومة ومحافظ الجيزة لإعادة افتتاحه لأهميته لخدمة فتيات الشارع، ومشكلات الأمهات الصغيرات بالذات خطيرة لأن الأم تعيش في الشارع وهي حامل ودون رعاية وتنجب طفلا مشوها أو ضعيفا، فقد وجدت حالات أنجبت علي الرصيف وتحت شجرة وفي سيارة، وعندما تلد تجهل كيفية رعاية طفلها ولا تستطيع بسبب ظروفها رعايته، وبالتالي فهو يموت أو تتركه علي باب المسجد ، وفي دراسة أجرتها بالتعاون مع الجامعة الأمريكية وجدت أن تزايد حالات الحمل السريع سنويا لهؤلاء البنات تعطي مؤشرا بأنهن أحد المصادر الرئيسية للأطفال اللقطاء في المجتمع.

٦-١٥ دراسة منى محمد مصلح الميري(٢٠٠٤): ([1])

* **عنوان الدراسة :** الحاجات الارشادية لأطفال الشوارع على ضوء مشكلاتهم.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع والحاجات الإرشادية التي تتناسب وطبيعة هذه الفئة.

عينة الدراسة : اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لمعرفة نوعية المشكلات التي يعاني منها أطفال الشوارع كما تضمن مجتمع الدراسة كافة الأطفال الذين يترددون على مركز الطفولة "الطفولة الآمنة" بالعاصمة صنعاء، بالإضافة إلى الأطفال الذين يتسكعون في الشوارع بغرض التسول أوبيع الأشياء الرخيصة وكانت العينة تكون من ١٠٠ طفل من الفئة العمرية ٦ إلى ١٣ سنة، منهم ١٢ طفل من مركز الطفولة الآمنة، وكانت أداة البحث استمارة المعلومات وقائمة المشكلات.

* **نتائج الدراسة :** أشارت الدراسة إلى وجود ٥٨ مشكلة من بينها ١٧ مشكلة شائعة بين أطفال الشوارع، حصلت على أوزان مرجحة متساوية وكانت المشكلات العائلية اشدها حدة خاصة: "تزعجني كثرة الخلافات في الاسرة" و١٥ من المشكلات ضمن المجال المدرسي أشد ايضا منها"كثرة الواجبات والاختبارات المدرسية"، و٦ ضمن مشكلات الاقتصادية وأهمها مشكلة المصروف الذي أحصل عليه قليل، وتعتبر أكثر المشكلات حدة على المستوى العام أوعلى المستوى الاجتماعي مشكلة "أكره السيطرة والتحكم من قبل الكبار، و٣ مشكلات نفسية، وبقية المشكلات متوزعة على المشكلات الأخلاقية والصحية. وفي ضوء هذه المشكلات تم تحديد الحاجات الإرشادية المتعلقة بالمجالات التالية: المجال الأسري، المدرسي، الاقتصادي، الاجتماعي، الصحي، النفسي والخلقي.

٦-١٦ دراسة حنان مرزوق حسين أحمد (٢٠٠٤):([2])

* **عنوان الدراسة :** فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع.

---

[1]- منى محمد مصلحي الميري(٢٠٠٤): **الحاجات الإرشادية لأطفال الشوارع على ضوء مشكلاتهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة صنعاء اليمن ، ص:٦٧

[2]- حنان مرزوق حسين أحمد(٢٠٠٤)، مرجع سابق، ص:٦، ٩

- **الهدف من الدراسة** : إعداد برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع المقيمين بفروع الإقامة المؤقتة بالجمعيات والمنظمات التي تعمل للتصدي لظاهرة أطفال الشوارع، والتي تهتم برعاية تلك الفئة من الأطفال وقد ركزت الدراسة على قيم الاحترام، التسامح، التعاون والنزاهة.
- **المنهج** : اعتمدت على المنهج شبه التجريبي نظرا لظروف وخصائص أطفال العينة، استخدمت الباحثة استمارة المشرف الاجتماعي واستمارة دراسة الحالة(صورة خاصة بالطفل وصورة خاصة بالمشرف الاجتماعي) مقياس القيم الأخلاقية، برنامج تنمية بعض القيم الأخلاقية كأدوات للدراسة من إعداد الباحثة.
- **العينة** :أجريت دراسة الحالة على عينة عمدية قوامها ٥ أطفال مقيمين إقامة كاملة بالشوارع و٥ أخصائيين لهم خبرة في مجال العمل مع أطفال الشوارع، وقد تم تطبيق البرنامج موضوع الدراسة على عينة عمدية قوامها ٦ أطفال ذكور تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و١٤ سنة سبق لهم الحياة في الشارع لمدة تزيد عن ستة أشهر بلا مأوى أورعاية من قبل البالغين، اعتمد خلالها الطفل على الشارع اعتمادا كليا في قضاء حاجياته، والمقيمين أثناء فترة تطبيق البرنامج إقامة كاملة بفرع الإقامة المؤقت بأحد الجمعيات المهتمة برعاية أطفال الشوارع (جمعية قرية الأمل).
- **النتائج** : توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج من بينها :

– هناك احتياج لتعلم القيم الأخلاقية عامة وقيم الاحترام، التسامح، التعاون والنزاهة بصفة خاصة لأطفال الشوارع الملتحقين خديثا بفروع الإقامة المؤقتة بالجمعيات والمنظمات التي تعمل للتصدي للظاهرة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على مقياس القيم الأخلاقية ككل في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي عند مستوى الدلالة ٠،٠٣.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال على مقياس القيم الأخلاقية في أبعاد الاحترام والتسامح والتعاون والنزاهة في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي عند مستوى الدلالة ٠،٠٣.

– ثبات صحة الفروض مما يدل على فاعلية برامج القيم الأخلاقية من اعداد الباحثة لتنمية قيم الاحترام، التسامح، التعاون والنزاهة لدى طفل الشارع الملتحق حديثا بمراكز الرعاية المؤقتة.

٦- ١٧ دراسة راضية بوزيان (٢٠٠٨):([1])

* **عنوان الدراسة :** أطفال الشوارع في الجزائر: دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع وسبل مواجهتها –دراسة ميدانية طبقت ببعض ولايات الشرق الجزائري.

* **الهدف من الدراسة :** كان الهدف من وراء هذه الدراسة تحقيق ما يلي :

– تشخيص ظاهرة أطفال الشوارع ومعرفة الأسباب الكامنة وراءها في الجزائر

– تلمس قدرة علم الاجتماع على مجابهة مثل هذه الظواهر.

– وصف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لأطفال الشوارع وعلاقة ذلك بالأسرة والمجتمع الجزائري.من خلال دراسة ميدانية ببعض ولايات الشرق الجزائري.

– معرفة مدى ما يوفره الشارع من احتياجات لأطفال الشوارع الأساسية التي تؤمن استمرار بقائهم فيه.

تساؤلات الدراسة :

١. كيف يتوزع أطفال الشوارع في بعض المدن الشرقية الرئيسية عنابة، قسنطينة، سطيف، سكيكدة، قالمة، الطارف على أساس العمر، الجنس، والمناطق التي قدموا منها ؟

٢. ما هي الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها طفل الشارع في الجزائر ؟

٣. ما هي العوامل التي تدفع بالطفل إلى الشارع ؟

٤. ما علاقة طفل الشارع بالحياة العملية ؟

٥. ما هي ابرز المشاكل التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال ؟

---

[1] – راضية بوزيان(٢٠٠٨) :**أطفال الشوارع في الجزائر: دراسة سوسيولوجية نفسية لظاهرة أطفال الشوارع و سبل مواجهتها من خلال دراسة ميدانية طبقت ببعض ولايات الشرق الجزائري**،في مجلة علوم إنسانية، مجلة دورية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية ذات طابع أكاديمي بحثي ، الرقم الدولي : ISSN : 1875-0303 . السنة الخامسة: العدد ٣٧: ربيع ٢٠٠٨ – ٥th Year: 3 Issue٧ spring . هولندا

* **المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي « La méthode Descriptive »**لكونه يعنى بدراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو موقف ما أو مجموعة من الأوضاع وأبعادها وكذا **منهج دراسة الحالة** :تم استخدامه مع عدد من حالات أطفال الشوارع.

* **أدوات الدراسة :**

نظرا لطبيعة الموضوع وأهدافه فقد تمت الاستعانة بمجموعة من التقنيات والأدوات لجمع البيانات منها: الملاحظة، دليل المقابلة والاستمارة باعتبارها الأدوات الأمثل للحصول على المعطيات الضرورية.

* **نتائج الدراسة :**

– توزع أعمار الأطفال المبحوثين في الدراسة بين ١٠– ١٧ سنة ويلاحظ أن النسبة المرتفعة من الأطفال قد بلغت أقصاها في سن ١٧ وذلك بنسبة **٢٨,٣٥ %** تم تلتها نسبة **٢٠,٨٩ %**، وهي مرحلة عمرية مهمة في حياة الطفل تقع بين مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة. كما توصلت الباحثة إلى أن نسبة الأطفال الذكور التي شملتهم الدراسة تصل إلى ٧٧,٦١ % في حين نسبة الإناث قدرت ب ٢٢,٣٨% ويرجع هذا التفاوت في النسب إلى أسباب متعددة منها نظرة المجتمع للذكر بأنه المسئول عن الأسرة ويتحمل العبء الأكبر في مساعدة الأسرة والعمل على توفير احتياجاتها، كما أن النظام الأسري في العالم العربي عموما وفي الجزائر خصوصا يعطي السلطات الرئيسية واتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات على عاتق أرباب الأسرة (الأب–الأخ) هذا من جانب ومن جانب أخر خوف الأهل على البنات من التعرض للمشاكل في الشارع ونظرة الناس التي ترى خروج الفتاة للعمل في الشارع من الأمور غير المقبولة ويعبر عن انتماء مثل هؤلاء الفتيات "إلى اسر غير محترمة ".

–هناك علاقة بين الأوضاع التعليمية وأطفال الشوارع فالأوضاع التعليمية تعد من العوامل المهمة في تشجيع واستمرار الأطفال في التعليم أو انخفاض الالتحاق بالتعليم ومواصلة التعليم النظامي. وقد بينت نتائج الدراسة أن نسبة أطفال الشوارع المبحوثين الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالتعليم يبلغ حوالي **١٦,٤١ %** لأسباب مرتبطة بالحالة المادية للأسرة وتنامي الفقر وعدم قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم والإنفاق على الحياة المعيشية مما يدفع

الأسرة إلى عدم إلحاق أبنائهم في المدرسة أوترك المدرسة. ويتم ذلك مخالف للتشريعات والقوانين الوطنية حيث يكفل الدستور حق التعليم للطفل كقيمة إنسانية وكإحدى أبعاد مجالات التنمية الشاملة .وهناك نسبة ٥٨,٢٠ % متسربين من التعليم وقد أسفرت النتائج على أن ٣٤. ٣٢ % من الأطفال المبحوثين يعيشون في بيوت قصديرية، في حين أن ٢٣,٨٨ % **منهم بدون مأوى.**

– أسباب ترك المؤسسة التعليمية والبقاء في الشارع مرتبط بعدد من العوامل أبرزها الفشل في التعليم والجانب الاقتصادي وذلك بنسبة ٣٠,١٢ % كما أن ترك المدرسة بسبب عدم قدرة الأسرة على الإنفاق على التعليم الذي أصبح من المشكلات الرئيسية لعدم الالتحاق بالمدرسة من قِبَلْ الأطفال وتسربهم منها فالأسر الفقيرة وكبيرة العدد وكثيرة الأبناء يصعب عليها إلحاق كل أبنائها في التعليم بسبب متطلبات المدرسة. وذلك بنسبة ١٦,٨٦% ، كما شكل عامل الطلاق والتفكك الأسري سبب لتواجد الأطفال في الشارع بنسبة ١٤,٤٥%.

– وجدت الباحثة أن نسبة ٣٢,٨٣% من الأطفال يتامى الأم في حين أن ٢٥,٣٧% لا يعرف والديه وهي نسبة كبيرة في تزايد مستمر واغلبهم أطفال غير شرعيين، حيث تشير آخر الإحصائيات أن عددهم في الجزائر يقدر حاليا بحوالي ٢١ ألف طفل.ونسبة ١٣,٤٣% بدون أب، كما بلغت نسبة الأطفال الذين مازال والديهم على قيد الحياة ٢٨,٣٥% ، منهم 26.86% مطلقين، بينما ٤٤,٧٧% غير مطلقين.

– بالنسبة للمشكلات الصحية وجدت الباحثة أن ٦٤,١٧ %من أطفال الشارع قد تعرضوا للأمراض المختلفة فطبيعة الحياة اليومية وطبيعة العمل والظروف كلها تؤكد البيئة السيئة والغير صحية لهؤلاء الأطفال فهم من أسر فقيرة ومساكنهم غالبيتها لا تتوفر فيها مقومات السكن المناسب ولا تتوفر لهم الخدمات الضرورية حتى الحصول على الغذاء ونوعيته لا يفي باحتياجات الجسم التي تمكن الطفل من مقاومة الأوبئة والأمراض.

– إن الأغلبية من أطفال الشوارع بنسبة ٥٨,٢٠% يمارسون العمل في الشارع طوال اليوم. من هذا يتضح أن هؤلاء الأطفال يتعرضون للإجهاد وعدم الراحة فيصبح الهم الأساسي لهم هو توفير الاحتياجات المادية ويكون التواجد المستمر في الشارع على حساب الدراسة واحتياجات أخرى خاصة بالطفل كاللعب مع إقرانه من الأطفال وتهدم العلاقة مع الأسرة. ويأتي بعد ذلك العمل بعد الظهر حتى المساء بنسبة١٧,٩١ % يليها العمل في الفترة

الصباحية بنسبة ١١,٩٤% ويعمل حسب الظروف بنسبة ٧,٤٦% والعمل في الليل فقط بنسبة ٤,٤٧%.

– تبين للباحثة أيضا أن نسبة ٣٤,٣٢% من أطفال الشوارع يتخذون من الشوارع الرئيسية في المدن أماكن للتواجد المنتظم لممارسة العمل أو التسول وأن نسبة٢٨,٣٥ % يتواجدون في مواقف الحافلات والسيارات بينما ٢٢,٣٨% يتواجدون في تقاطع الطرقات.

–ما يكتسبه الطفل من دخل في اليوم مقابل ما يقوم به من عمل وجهد ليتمكن من توفير احتياجاته الضرورية لتأمين بقائه ومساعدة أسرته وهناك فوارق في الدخل فنسبة٢٥,٣٧ % أفادوا بأن متوسط دخلهم اليومي يكون بين (350-400دج) **ونسبة ٢٢,٣٨%** يصل متوسط دخلهم أكثر من **٥٠٠ دج في اليوم**. ومن هذه النتائج يمكن القول بأن نسبة ١٦,٤١% من الأطفال يتراوح دخلهم اليومي بين **150-200 دج**.

– في ظل تواجد الطفل المستمر في الشارع سواء كان عامل في بيع السلع المتنوعة أو التسول وكل هذه الأعمال لا تتم وفق نظام مؤسسي ولا توجد له أي علاقة بالقانون المنظم للعمل. لذا يبقى وجوده في الشارع خاضع لطبيعة الناس الذين يتم التعامل معهم وتعرضه لكثير من المشكلات أثناء تواجده في الشارع يشير إلى حدوث مشاجرات فيما بينهم أثناء تواجدهم في الشارع وبنسبة ٧٣,١٣% عن عدم حدوث مشاجرات وأسباب حدوث المشاجرات بين الأطفال في الشارع عديدة منها: الشجار على مكان التواجد بنسبة ٤٧,٧٦% هذا يعني، أن المكان يشكل حجر الزاوية لعمل الطفل وتواجده في الشارع فيصبح التسابق على المكان من أهم أسباب التشاجر بين الأطفال، يليها التسابق على الزبون بنسبة ٢٣,٨٨ % ويليها اعتداء الكبار بنسبة ٢٢,٣٨%، واعتداءات الكبار على الأطفال تشكل نسبة ذات دلالة حيث أن الأطفال يصبحون معرضون لاضطهاد الكبار، الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بالخوف وعدم الأمان.

– نوعية المخاطر التي يتعرض لها طفل الشارع متنوعة، حيث تشكل حوادث العنف من قبل الكبار النسبة الأعلى بين المخاطر التي يتعرض لها حيث وصلت إلى ٣٤,٣٢% يليها حوادث وعاهات تلحق بالجسد بنسبة ٢٣,٨٨ % ثم مخاطر القبض من قبل الشرطة بنسبة١٣,٤٣% ومن ذلك يتضح بأن حوادث العنف من قبل الكبار التي تأخذ أشكال متعددة أكان العنف اللفظي أو العنف الجسدي فإن تدل على معاناة الأطفال التي لا تقتصر

على ظروف العمل الصعبة .وإنما أيضا عدم تفهم الكبار لظروف تواجدهم في الشارع، مما يعني أنهم معرضين للقبض والإيداع في أماكن خاصة، هذا إلى جانب المخاطر الأخرى التي يتعرضون لها كحوادث السير والتي تصل إلى نسبة **١١,٩٤%** فتواجدهم في الشوارع العامة وتقاطع الطرقات والأماكن المزدحمة والجري وراء الزبون لبيع السلع وخاصة عند إشارة المرور التي يتزاحم عندها كثير من الأطفال للبيع أو التسول، أما الأعمال الخطرة على سن الطفل فتمثل نسبة **١٦,٤١%** ومعروف أن عدد من الأطفال يعملون في أعمال خطرة مثل البحث عن الزجاجات والعلب الفارغة في قالب الزبالة ومنهم من يقوم بأعمال لا تتناسب وسنة وكل هذه الأعمال تشكل خطورة على صحته وتعرضه لأمراض وبائية وجسمية.

– الأشكال المتعددة للمخاطر التي تواجه طفل الشارع من المخاطر الجسدية إلى المخاطر النفسية، فالشعور بالخوف يؤكد عدم توفر الظروف الآمنة في أماكن تواجد هؤلاء الأطفال خاصة شعورهم بعدم وجود الحماية والرعاية، حيث أن نسبة ٥٠,٧٤% يشعرون بالخوف في الليل ويليه نسبة **١٧,٩١%** يشعرون بالخوف عندما يكون الطفل لوحده.في حين نسبة **١٤,٩٢%** يشعرون بالخوف عندما يرون الشرطة. وهذا مرتبط بالحماية القانونية باعتبار أن تواجد هؤلاء الأطفال في الشارع يُعد غير قانوني بل يُعد العمل في بعض المهن غير مرخص به مخالف للقانون، ونلاحظ النسبة تقل في النهار إلى نسبة **١٠,٤٤%**، كما يتعرضون لسوء الاستغلال وخاصة الجنسي والذي يشكل أكبر خطر على الأطفال.

– تؤكد نتائج الدراسة وجود تحرشات جنسية يتعرض لها أطفال الشوارع، حيث أن التحرشات الجنسية بالألفاظ تصل إلى نسبة **٥٨,٢٠** % ويليها محاولة الاعتداء بالفعل أي محاولة استخدام القوة لممارسة الجنس مع الأطفال بنسبة **٢٦,٨٦ %** ويليها الاعتداء بالفعل الاغتصاب بنسبة **١٤,٩٢%.**

– يقدم طفل الشارع مساعدة لأسرته حيث أن نسبة **٤٤,٧٧%** يقدمون مساعدة لأسرتهم بشكل دائم **ونسبة٣١,٣٤%** يقدمون مساعدة لأسرهم أحيانا. وهذا يؤكد أن لجوء الأطفال إلى الشارع يعود لأسباب مرتبطة بالحالة الاقتصادية للأسرة التي تلقي بأبنائها إلى الشارع من اجل ضمان بقائها. وفي هذا السياق يتبين أن نسبة **٨٣,٥٨%** تعتبر نفسها مسئولة عن الإنفاق على الأسرة، مقابل نسبة**١٦,٤١%** لا تعتبر نفسها مسئولة عن الإنفاق لأسرة.

– بالنسبة لتعاطي المخدرات والتدخين وجدت الباحثة أن :

- هناك نسبة عالية من أطفال الشوارع يتعاطون المخدرات تصل إلى ٦٢,٦٨ %.
- يتم تعاطي أنواع مختلفة من المخدرات نسبة ٢٨,٦٩ % يتعاطون المهلوسات وحبوب مهدئةLSD, PCP، السجائر ونسبة ٢٠,٨٦ % يتعاطون شم بلاستيك، غراء.... ونسبة١٧,٣٩ % يتعاطون الشمة والسجائر..

١٨-٦ دراسة عبد العزيز غالب ناجي (٢٠٠٩): ([1])

* **عنوان الدراسة :** مشكلة أطفال الشوارع في المجتمع اليمني.

* **الهدف من الدراسة :** هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة أوضاع الأطفال الأسرية والسكنية والتربوية والعملية والصحية بمشكلة أطفال الشوارع وفي مجالها المكاني المتمثل في مدينة صنعاء.

* **عينة الدراسة :** تم إعداد أداة خاصة لهذا الغرض واستخدم البرنامج الإحصائي SPSS بهدف استخراج التكررات والنسب المؤية بالاضافة الى الاعتماد على K^2 لقياس الفروق لدى عينة قوامها ٢٠٠ طفلا من أطفال الشوارع.

* **نتائج الدراسة :** توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها كالآتي:

- وجود علاقة بين تدني الأوضاع الأسرية ومشكلة أطفال الشوارع.
- وجود علاقة بين تدني الأوضاع السكنية ومشكلة أطفال الشوارع.
- وجود علاقة بين تدني الأوضاع التربوية ومشكلة أطفال الشوارع.
- وجود علاقة بين تدني الأوضاع العملية للطفل ومشكلة أطفال الشوارع.
- وجود علاقة بين تدني الأوضاع الصحية ومشكلة أطفال الشوارع.

* **التعليق على الدراسات السابقة :**

إن ملاحظاتنا للبحوث التي تعمقت أو لامست موضوع أطفال الشوارع، تجعلنا نقف أمام حقيقة واقعية وهي أن هذه البحوث والدراسات العلمية قليلة وعلى الرغم من قلتها إلا أنها تصب في قالب واحد ألا وهو البحث عن طبيعة الأنساق الاجتماعية التي تفرز لنا مثل

---

[1]- عبد العزيز غالب ناجي(٢٠٠٩): **مشكلة أطفال الشوارع في المجتمع اليمني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق سوريا ، ص:١٧

هذه الظواهر، إلا أن الظاهرة بحدوثها تتطلب الرؤية الشاملة للموضوع ومدى تفاعل عناصره بعضها ببعض.

وقد توصلنا من خلال عرض هذه الدراسات الميدانية إلى النقاط التالية :

– حاول الباحث "فولي Foley.M" البحث عن الاستراتيجيات الملائمة للتعامل مع أطفال الشوارع وأكد على ضرورة تبني مشروع لكيفة التخاطب والتعامل والاتصال مع هؤلاء الأطفال.

– ومن جهته ابرز بيتي وآخرون على طبيعة المخاطر التي يتعرض لها أطفال الشوارع في العالم، هذا الخطر الذي يهدد حياتهم ويهدد المجتمع بصفة عامة.

– وعبر منتدى الفكر العربي على خطورة الظاهرة وأن أطفال الشوارع يعبرون بالفعل عن مأساة حضارية حقيقية في ظل التطور الاجتماعي والتكنولوجي الذي يشهده العالم.

– أما العالم ابتكار فقد بحث عن الخصائص التي تميز أطفال الشوارع في كالي بكولومبيا من حيث معدل الذكاء، وايضا أسباب وعوامل تواجد هذه الشريحة من المجتمع في الشارع، وارجعها إلى خصائص فردية تميز طفل الشارع، وأخرى تتعلق بنظرة المجتمع لهذه الفئة الهشة، كما كشف أيضا على حقيقة مهمة جدا وهوالعنصر الإيجابي للشارع عكس ما يتصوره عامة الناس عن سلبية الشارع، فالشارع بالنسبة للطفل هوفضاء اجتماعي يصقل مواهبه ويساعده على تحمل المصاعب والمتاعب وتدبر أموره، ومن الأمور المهمة أيضا أن يتحول الشارع بالنسبة للطفل وكل الأطفال إلى نسق اجتماعي يقوم مقام الأنساق الاجتماعية الأخرى التي فقدوها.

– من جهته تعمق مدحت ابوالنصر في فهم واستكشاف ظاهرة أطفال الشوارع في مدينتي القاهرة والجيزة، حيث كشف عن نسب تواجد الأطفال في الشارع في كلا المدينتين، وأيضا الخصائص السيوسيوثقافية من مستوى تعليم هؤلاء الأطفال وعلاقاتهم بأسرهم وطبيعة هذه الأسر التي رمت أبناءها إلى متاهات الشارع ودهاليزه والذي أضحى يشكل خطرا حقيقي على صحتهم الجسمية والعقلية. كما حاول إجراء مقارنات بين أطفال شوارع المدينتين وأطفال شوارع العالم خاصة الدول المتقدمة، حيث عاين أعدادهم وقارنها بما لديه، وقارن مناطق إفرازهم وطبيعة المخاطر التي تعرضوا لها، كما بحث في أسباب الظاهرة التي

ارجعها إلى أسباب تتعلق بالطفل في حد ذاته، وأسباب اجتماعية تتعلق بالأسرة أوالهيئات التي كانت تكفل الطفل، وكشف أسباب أخرى تتعلق بالشارع ومغرياته.

– حاول سيبريتك وآخرون أن يبحثوا في القدرات الذهنية لدى أطفال الشوارع ومقارنتها مع الأطفال العاديين وتوصل الى عدم وجود فوارق متصورة في هذه القدرات بينهما.

– ومن جهته حاول رايت ومن معه البحث في الفروق بين أطفال الشوارع في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية ووجد أن هناك فروق حقيقية بين أطفال البلدين تعزى خاصة الى أبعاد ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

– أما منظمة الصحة العالمية وبأهدافها العامة في محاولة البحث عن الحلول الممكنة للتكفل بالظواهر والمشكلات العالمية، فقد تبنت مشروع أطفال الشوارع في العالم وحاولت وضع برنامج لحماية هؤلاء الأطفال بالاستعانة بمساعادات المنظمات العالمية والهيئات الحكومية والجمعيات المحلية والدولية وقدمت برنامجا يهتم بشؤون هؤلاء الأطفال في جميع المجالات : الصحية، التعليمة، الاقتصادية، الثقافية...الخ.

– وحاول فليس انتشال البراءة من الوحل –على حد تعبيره– وذلك من خلال تقديمه للواقع الحقيقي الذي يعيشه الطفل الأفريقي والصعوبات التي يلاقيها.

– أما عزة علي كريم فبحثت عن الحل في إشكال أطفال الشوارع وانتهت إلى ضرورة تبني سياسة متكاملة الأطراف والأبعاد للتكفل بالظاهرة.

– وحاولت من جهتها أسماء محمد الرسي تسليط الضوء على أطفال الشوارع من خلال البحث في بعد من الأبعاد النفسية ألا وهو"مفهوم الذات" لدى هذه الفئة من الأطفال.

– ومن جهتها أكدت زينب حسن شحتاتة على وجود فروق بين أطفال الشوارع والأطفال العادين في مفهوم السلطة وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى العينتين.

– أما منظمة مراقبة حقوق الإنسان فقد تقصت أساليب التكفل الخاصة التي تمارسها الحكومات والهيئات الرسمية تجاه الأطفال المقبوض عليهم، ودعت إلى ضرورة احترام مواثيق حقوق الطفل الدولية.

– في حين درست عبلة البدري الظاهرة في عمومها باحثة عن الأسباب والحلول وتقدمنت بمشروع واقعي حقيقي للتكفل بهذه الفئة الهشة من المجتمع خاصة إناث الشارع

– أما محمد مصلح الميري فقد بحث عن الحاجات الإرشادية لأطفال الشوارع في ظل المشكلات التي يعانون منها وخلص إلى وجود حوالي ٥٨ مشكلة يتخبط فيها أطفال الشوارع وفي ضوء هذه المشكلات قدم الحاجات الارشادية لكل مشكلة.

ومن جهتها قدمت حنان مرزوق حسن أحمد برنامجا لتنمية بعض القيم الخلقية لأطفال الشوارع حيث أكدت على ضرورة تعلم القيم الخلقية عامة وقيم الاحترام والتسامح والتعاون والنزاهة بصفة خاصة لأطفال الشوارع.

– وكشفت الباحثة الجزائرية راضية بوزيان في دراستها المعمقة عن أطفال الشوارع عن خصائص الظاهرة من حيث العمر، الجنس، المناطق التي قدموا منها، وتعرضت لأهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها طفل الشارع في الجزائر، وبحثت عن الأسباب التي تدفعه إلى الخروج للشارع وعلاقة هذا الطفل بمجال العمل"العمالة" وفي الأخير ابرزت أهم المشاكل التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال.

– واخير قدم عبد العزيز غالب ناجي دراسة عن أطفال الشوارع في اليمن حيث بحث عن العلاقة بين تدني الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بكل أبعادها ومشكلة أطفال الشوارع.

* إن هذه البحوث في مجملها تصب في طابعين :

– **<u>طابع سيكووسوسيومتري</u>** : الذي اعتمد فيه الباحثين على مجموعة اختبارات نفسية واجتماعية متعددة، ووسائل قياس خاصة إحصائية ومعرفية لمعرفة الفروق، كما حاولوا إجراء مقارنات وارتباطات بين متغيرات كثيرة ووصلوا من خلالها إلى نتائج هامة فيما يتعلق بظاهرة أطفال الشوارع.

– **<u>طابع تحليلي وصفي</u>** : والذي حاول الباحثون عبره لوصف الظاهرة وخصائصها النفسية والاجتماعية وعواملها المختلفة حيث كثيرا ما تحدثوا عن العوامل الأسرية والمناخ العائلي خاصة، وأبرزت الدراسات أيضا العوامل الفردية الخاصة بالطفل في حد ذاته، كما برز أيضا الشارع كنسق اجتماعي مهم في إبراز واتساع بؤرة الظاهرة بما يوفره للطفل من متعية فردية حتى أضحى فضاء وجداني محبب إلى الطفل والأطفال.

– طابع استراتيجي وقائي وعلاجي : قدم من خلاله بعض الباحثين المهتمين بالظاهرة الحلول المناسبة للتكفل بالظاهرة من خلال برامج تأهيلية أوتوعوية أوعلاجية لتحسين أوضاع هؤلاء الأطفال الذين اتخذوا من الشارع فضاءا للعيش فيه.

إلا أنه وجدنا إهمال جانب مهم في هذه الدراسات ألا وهو جانب "النسق الأسري" الذي يُعد العامل الأول في بروز الظاهرة، وكيف يعمل هذا النسق على تنشئة وتنمية الأطفال والزج بهم إلى الشارع بعيدا عن جو الأسرة؟. بشكل آخر هناك إهمال لكيفية عمل هذا النسق على تلقين المبادئ والقيم للأطفال، وكذا طبيعة هذه القيم، ومن جهة أخرى سيضيف البحث الحالي طبيعة العلاقات داخل هذا النسق الاجتماعي الهام والذي يجعل الطفل يختار حياة الشارع ويفضلها على الحياة داخل الأسرة، وأيضا سيبرز لنا أهم القيم التي يتلقاها الطفل عن أسرته نتيجة التنشئة الاجتماعية، التي تلقاها داخل النسق الأسري، وعلاقة هذه القيم بأساليب التربية الأسرية التي نشأ عليها.

خلاصة الفصل

إن محتوى هذا الفصل المُعَنون بإشكالية البحث ومنطلقاته يعد اللبنة الأساسية لما سيتم عرضه، وهو الأرضية التي نفترش عبرها كل ما يتعلق بالمعلومات والمعطيات الخاصة بظاهرة أطفال الشوارع وطبيعة القيم التي تبناها هؤلاء الأطفال عن أسرهم.